١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ، بحيث ان الدليل الوحيد على ان المركز لم ينقل الى موقع آخر بعد ذلك يأتي من سجينين واثقين ـ لكونهما كانا هناك قبل ذلك التاريخ وبعده ـ من انهما وضعا في المكان عينه في المرتين ٠

ولكن عندما حاولنا ان نقارن تلك التفاصيل الطوبوغرافية القليلة الاولى بتلك التي نسبها حرب وغيره من الذين اعتقلوا في ١٩٧٤ ، لم نستطع ان نقرر ما اذا كانت تتعلق بالمكان نفسه ٠ كما لم يكن حرب ورفاقه مستعدين للتأكيد انهم كانوا في صرفند ٠ وتذكر حرب قائلا : « قال آخرون انها كانت صرفند ٠ ولكني لا ادري » ٠ ولان المكان كان حارا جدا هناك فان حرب يميل الى الاعتقاد بانه كان « في الجزء الجنوبي من اسرائيل » ٠ (ولكنه يقيم في التلال الباردة ، وكل السهل الساحلي الاسرائيلي حار في حزيران) ٠ واتفق حسني جداد في الرأي مع حرب ٠ قال : « كنت سائقا وانا اعرف الطرقات » ٠ ويعتقد جداد ان سيارة الجيب ، خلال الرحلة من بيته في بيت لحم ، تحولت جنوبا قبل الوصول الى صرفند ٠ واضاف انه رأى حركة سيارات سريعة على طريق رئيسية تبعد عنه ١٥٠ ياردة ٠ وهذه على وجه التقريب هي المسافة من الطريق الى المباني الظاهرة للعيان في صرفند ٠ لكن جداد يعتقد ان نسبة عالية من السيارات كانت لها لوحات ارقام رمادية فاتحة ، مما يشير الى تسجيلات في غزة ٠ ولذلك اعتقد ان المركز كان في مكان ما بالقرب من قطاع غزة ٠

قيود على الصليب الاحمر

من عادة اسرائيل ان تستشهد باللجنة الدولية للصليب الاحمر للدفاع عن نفسها ٠ مثال ذلك ان السفير دورون قال في الامم المتحدة في تشرين الثاني الماضي : « في اعقاب سجن كل سجين امني ، يصار الى ارسال جميع التفاصيل عنه الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر » ٠ وقال ان هذه الفئة من السجون « تتمتع حتى بامتيازات اضافية ، وعلى سبيل المثال زيارات يقوم بها ممثلون عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر ٠٠٠ وفي تلك المناسبات يسمح لهم بالتكلم مع كل سجين دون شهود » ٠ ولم يذكر السفير دورون نقطتين مهمتين ٠ فالصليب الاحمر كان قادرا بالفعل على زيارة السجناء في الاراضي المحتلة منذ ١٩٦٨ ٠ (تنكر اسرائيل ان تكون معاهدة جنيف تنطبق في هذه الحالة ، ولذا فانها لا تسلم للصليب الاحمر بأية حقوق من هذه الناحية ٠ ولكنها تسمح له بالدخول) ٠ الا ان الاسرائيليين ، طوال تلك الاعوام التسعة ، منعوا الصليب الاحمر بصورة متواصلة ثابتة من مقابلة سجناء يخضعون للاستجواب ٠ كما ان دورون لم يقل ما نعلم نحن من مصادر لا يرقى الشك اليها انه صحيح : خلال الاعوام التسعة الماضية ، عندما استطاع ممثلو الصليب الاحمر الوصول الى السجناء ، كانوا يسمعون الرواية تلو الرواية عن سوء المعاملة والتعذيب ٠ وقد وجه الصليب الاحمر مئات من الاشعارات الى الحكومة الاسرائيلية يعلمها بذلك ٠ وبالطبع فان اللجنة الدولية للصليب الاحمر كسبت حقها في العمل بوعدها الحكومات بأن تبقى صامتة ٠ ويتعهد موفدوها ، وجميعهم سويسريون ، بالا يتكلموا عن عملهم ابدا ٠ غير اننا علمنا من مصادر لا يرقى الشك اليها بالمشكلات التي يواجهها الصليب الاحمر في الاراضي المحتلة ٠ فالصليب الاحمر لا يبلغ فورا بالاعتقالات ٠ فعائلات السجناء ومحاموهم هم الذين يتصلون بالصليب الاحمر في كثير من الاحيان ـ وعادة لا يعلمون هم انفسهم اين يوجد السجناء الآن ٠ ويحاول الصليب الاحمر من ثم